التأويل اللغوي عند المعتزلة

-صيغة أفعل نموذجا-

أ. هشام سعدالدين،

جامعة عمار ثليجي بالأغواط، الجزائر

ملخص:

يعتبر المعتزلة من الفرق الإسلامية الكبيرة التي كان لها الأثر فيالحياة الدينية والثقافية العربية,لما لهم من مشاركات في شتى الفنون خاصة العقلية واللغوية.

والبحث يتناول منهج التأويل اللغوي عند المعتزلة ,وكيف وظفوه ليخدم معتقدهم,مع نقد ذلك .

الكلمات المفتاحية: التأويل؛ المعتزلة.

Abstact :

Mu'tazila are considered one of the great Islamic sects that has had an impact on Arab religious and cultural life because of their participation in the various arts, especially the mental and linguistic arts.

The research deals with the method of linguistic interpretation of the Mu'tazila, and how they used it to serve their faith, while criticizing it.

Keyword*: *Interpretation, The Mu'tazila,

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد أنزل الله بفضله على رسوله كتاباً ساطعاً تبيانه ,قاطعاً برهانه، ناطقاً ببيّنات وحجج، قرآناً عربياً غير ذي عوج، أعجز الخليقة عن معارضته وعن الإتيان بسورة من مثله في مقابلته، ثم سهّل على الخلق مع إعجازه تلاوته، أمر فيه وزجر وبشّر وأنذر فهو كلام معجز في رقائق منطوقة ودقائق مفهومة، لا نهاية لأسرار علومه.

وبين نبيه صلى الله عليه وسلم سبيل الله القويم ,وهدى به سبحانه عباده إلى الصراط المستقيم, وتركها صلى الله عليه وسلم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك.

ولكن من حكمة الله وقدره أن جعل المسلمين يفترقون ويتشرذمون طرائق قددا,فكثرت الفتن والبدع في أواخر عهد الصحابة ,وتطورت وتبلورت في عهد التابعين,فظهرت القدرية والخوارج,إلى أن ظهر المعتزلة؛فكانت لهم صولات وجولات,وكان لهم الأثر البالغ إلى يوم الناس هذا,فإذا أردنا نتقدم أمّتنا فعلينا أن ندرس ماضيها خيره وشره,لنمضي بها قدما,ومن ذلكم الماضي المستمر فرقة المعتزلة فما عقيدتهم ؟! وما منهجم في تأويل النصوص؟!,وهل جانب الصواب أم كان من مقتضيات العصر وضروراته؟!

أوّلا: التعريف بالمعتزلة وبيان أصولهم:

أ- التعريف بالمعتزلة:البيئة الداخلية:

المعتزلة فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي،وتعدُّ من أكثر الفرق الإسلامية أثراً في علم الكلام, اعتمدت على العقل المجرّد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة والقدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصدة والوعيدية.

واختلف في سبب تسميتهم بالمعتزلة، ومن أشهرها أنه: حدث في أيام الحسن البصري(ت:110 هـ) خلاف مع تلميذه واصل بن عطاء الغزّال (ت:131 هـ) في القدر والمنزلة بين المنزلتين,وانضمّ إليه عمرو بن عبيد (ت:143 هـ) في بدعته,فطردهم الحسن عن مجلسه,فاعتزلا عنه في سارية من سواري مسجد البصرة, فقيل لهما ولأتباعهما ((معتزلة)) لاعتزالهم قول الأمة في دعواها أنّ الفاسق من أمّة الإسلام لا مؤمن ولا كافر , ثمَّ صارت لهم الأصول الخمسة-سيأتي بيانها- التي يتفقون على جملتها، ويختلفون في كثير من تفاصيلها، فهم فيها طوائف متعددة [1] .

ب- من أعلام المعتزلة: نذكر من أعلامهم ومقدّميهم:

واصل بن عطاء (ت:131 هـ), و عمرو بن عبيد (ت:143 هـ),و ثمامة بن أشرس النميري (ت:213هـ),و معمر بن عبَّاد السلمي (ت: 220 هـ), و بِشر بن المُعتمر (ت: 226 هـ), و أبو الهذيل العلاف (ت226: هـ),و عيسى بن صبيح الملقب بالمردار (ت: 226هـ),وهشام بن عمرو الفوطي(ت: 226هـ), و إبراهيم بن يسار النظَّام (ت: 231هـ),وعمرو بن بحر: أبو عثمان الجاحظ (ت: 256هـ), و أبو الحسن الخيَّاط (ت: بعد 300هـ),وأبو علي الجُبّائي(ت 303 هـ), والأخفش سعيد بن مسعدة (ت:311 هـ) ,و أبو مسلم الأصفهاني (ت:322 هـ),و أبو الفتح ابن جني(ت 392 هـ) ,و القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت: 415هـ),و جارالله الزمخشري (ت:538هـ) , وابن المرتضي(ت: 840هـ).

ج- الأصول الخمسة:

أصول المعتزلة المجمع عليها بينهم خمسةٌ, ذكرها القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت: 415هـ) بقوله : «أصول الدين خمسة: التَّوحيدُ, والعَدْلُ,والوعدُ والوعِيد, والمنزلة بين المنزلتين,والأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنكر» [2] .

والسبب في الاقتصار علي الأصول الخمسة كما يرى المعتزلة هو حصول الخلاف مع مخالفيهم في نقاط خمسة, يقول القاضي عبد الجبار(ت: 415هـ) : «ألا ترى أنّ خلاف الملحدة والمعطلة والدّهرية والمُشّبِهة قد دخل في التَّوحيد ، وخلاف المُجبّرة بأسرهم قد دخل في باب العدل، وخلاف المُرجِئة دخل في باب الوعد والوعيد ، وخلاف الخوارج دخل في باب المنزلة بين المنزلتين ، وخلاف الإمامية دخل في باب الأمر بالمعروف والنَّهي عنِ المُنكرِ»[3].

ويقول أبو الحسن الخياط (ت: بعد 300هـ) -أحد زعماء المعتزلة -: « فلسنا ندفع أن يكون بَشرٌ كثيرٌ يوافقونا في التَّوحيد، ويقولون بالجَبر، وبشرٌ كثيرٌ يوافقونا في التَّوحيد والعدْل، ويخالفونا في الوعد والأسماء والأحكام، لكن ليس يستحقُّ أحد منهم اسمَ الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة: التَّوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، فإذا كملت في الإنسان هذه الخصال الخمس، فهو معتزلي» [4].

ثانيا-التأويل عند المعتزلة :

يقول ابن تيمية معرّفا التأويل : «التأويل : هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح، لدليل يقترن به، وهذا هو الذي عناه أكثر من تكلّم من المتأخرين في تأويل نصوص الصفات» [5].

لعل من أهم الأسباب التي أدت إلى تأويل النصوص عند المعتزلةهو عرضها على العقل بزعمهم,فكيف كان مبدأ العقل عندهم؟.

أ-مبدأ العقل: دليل العقل عند المعتزلة مقدّم على الكتاب والسنّة ,وفي هذا يقول القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت: 415هـ) : « فصل في بيان هذه الأدلة: أوّلها دلالة العقل,لأن به يميّز الحسَن والقبيح,ولأن به يعرف أنّ الكتاب حجّةٌ, وكذلك السنّة والإجماع. وربّما تعجّب من هذا

الترتيب بعضهم, فيظنّ أنّ الأدلّة هي الكتاب والسنة والإجماع فقط !! أو يظنّ أنّ العقل إذا كان يدلّ على أمور فهو مؤخّر, وليس الأمر كذلك,لأن الله لم يخاطب إلا أهل العقل»[6] .

من خلال النصّ السابق نلمس جليّا أصلا مهمّا رجّحه أهل الاعتزال ألا وهو العقل,وهنا نعود إلى جدلية دارت رحاها بين الفرق الإسلامية قاطبة ,وهي:أيهم يُقدّم: العقلُ أم النّقلُ؟! فالمعتزلة اختاروا طريقهم وقدّموا العقل وعليه سينبني فكرهم على هذا الأصل,أما أهل الحديث أو مدرسة السّلف يقدّمون النّقل على العقل[7] ومع ذلك يرون أن النّقل الصحيح لا يخالف العقل الصّريح,ولإثبات هذا ألّف شيخ الإسلام ابن تيمية (ت:728 هـ) كتابه الشهير (درء تعارض العقل و النقل).

وإذا كان النص متواترا وناقض أصلا من أصولهم لجأو إلى التأويل ,وهو في الحقيقة تحريف للكلم عن مواضعه.والجديرُ بالذّكر أنّ باب التأويل عندهم ليس حكرا على الصِّفات الإلهيّة,بل يؤوِّلون في أبواب الإيمان وقصص الأنبياء والوعد والوعيد وغيرها من الأبواب.

ب-التأويل وأثره في النصوص الشرعية: الحقيقة التي تفرض نفسها أنّ المعتزلة وجدوا أنفسهم في مأزق,إذ لمّا سلّطوا العقل على النّقل وجدوا نصوصًا لا تتماشى مع مبدئهم العقلي, هنا لابدّ من مخرج ينقذهم من هذه الورطة وإلا لوقعوا في "حيص بيص" كما يقولون, فابتدعوا التأويلَ وصرفَ النّصوص عن ظواهرها, فتورّطوا ووقعوا في إشكالات لا حصر لها.

ومن تلكم النصوص نصوص التي توهم التشبيه بزعمهم ,فقالوا بنفي التشبيه عنه تعالى من كل وجه, ويستدلّون بقوله تعالى:﴿ ... لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى : 11] فهم يرون أنّ هذه الآية متضمنة لتنزيه الله سبحانه وتعالى, لكن ما التنزيه في نظرهم؟! وكيف فهموا هذه الآية الكريمة؟!. لقد رأت المعتزلة أنّ تنزيه الله سبحانه يقتضي النفي عن الله تعالى الجسمية والجوهرية والعرضية، وما يلحق وصف الجسمية من أوصاف كالوجود في المكان والتحرك والذهاب والمجيء، وأيضاً الجوارح والأعضاء وغير ذلك من الأوصاف، ولقد أوجز أبو الحسن الأشعري(ت:324 هـ) مجمل عقيدة المعتزلة فذكر أنهم قالوا عن الله تعالى إنه: « ليس بجسم، ولا شبح، ولا جثة، ولا صورة، ولا لحم، ولا دم، ولا شخص، ولا جوهر، ولا عرض....» [8] الخ من اللاءات. ونجم عن ذلك أنّ كل نصّ شرعي قد يوحي ظاهره بالتشبيه

عندهم كالاستواء والمجيء والوجه واليد والعين والساق... يصرف عن ظاهره ويؤّول على وفق ما تقتضيه اللغة وقواعد النحو وغيرهما بزعمهم, بل يجاهدون في تأويله ولو أدّى ذلك بهم إلى التكلّف في كثير من الأحيان.

ج- مساوئ التأويل المذموم: ومن مساوئ التأويل الذي ابتدعوه:

الأول: قولهم: (كل نص أوهم التشبيه يؤّولُ) فهل في كتاب الله إيهام؟!! أم أنّ العقول الكاسدة تتوهم, والعقيدة ليست مجالا للتّوهم .

الثاني: التأويل بالمعنى السّابق في الحقيقة قدح في القرآن الكريم ,حيث أنّه يؤدّي إلى أنّ ظاهر القرآن كفرٌ,فهل عجز الله ورسوله عن البيان؟!! أم هو من عيّ اللسان؟!!,وربُّ العزّة يقول عن كتابه:﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: 1] ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ [فصلت: 3] ووصفه بالبيان فقال سبحانه﴿... وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنًا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدًى وَرَحۡمَةً وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [النحل: 89] ,ووصف نفسه سبحانه بالصدق في كلامه فقال: ﴿... وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: 87] ﴿... وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء:122]

فلا أحد أعلم من الله بالله ، ولا أصدق خبراً من خبر الله ، ولا أصح بياناً من بيان الله, فكيف يكون ظاهر النّصوص كفرٌ أو يكون ظاهرها الإستحالة!! ﴿... سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: 16].

الثالث: «حسب المعتزلة في باب التأويل ما فتحوه على الإسلام من شرور بسببه,- بل فتحوا أبواب الزندقة على مصراعيها- ؛ فإنهم لما أولوا ما أولوا تبعتهم الباطنية واحتجت عليهم في تأويل الحلال والحرام والصلاة والصوم والحج والحشر والحساب ، وما من حجة يحتج بها المعتزلة عليهم في الأحكام والآخرة إلا احتج الباطنية عليهم بمثلها أو أقوى منها من واقع تأويلهم للصِّفات ، وإلا فلماذا يكون تأويل المعتزلة لعلو الله – الذي تقطع به العقول والفطر والشرائع – تنزيهاً وتوحيداً وتأويل الباطنية للبعث والحشر كفراً وردة ؟ أليس كل منهما ردا لظواهر النصوص

مع أن نصوص العلو أكثر وأشهر من نصوص الحشر الجسماني ؟ ولماذا يُكَفِّر المعتزلة الباطنية ثم يشاركونهم في أصل من أعظم أصولهم ؟!!.

وأخيرا نقول:نحن لا ننكر التأويل بالمعنى المحمود كما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية [9] وغيره وهو: بمعنى التفسير وما يؤول إليه الكلام , فالذي ننكره هو التأويل الذي يؤدّي إلى تحريف النصوص وليّ أعناقها ,هذا هو التأويل المنبوذ.

ثالثا:صيغة أفعل عند المعتزلة وأثرها في تأويل النصوص:

1-**الصيغة الصرفية لغة واصطلاحا:**

لغة: إذا فتّشنا معاجم اللغة وجدنا أنّ مادة (ص.و.غ) تدور على معنى الاسْتِقَامَة والقَوْلَبَة والهَيْئَة, جاء في معجم المقاييس لأحمد بن فارس (ت:395هـ): «الصَّادُ والوَّاوُ والغَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ,وهُوَ تَهيِئَةُ على شيءٍ على مِثالٍ مُسْتقِيمٍ »[10].

اصطلاحا: الصِّيغةُ عندَ عُلماء العربيّة القُدامى هي مرادفة لمعنى (البِنَاءِ) و(الوَزْنِ)و(الهَيْئَةِ) يقول الرَّضِي الإستراباذي(ت نحو:686هـ): « المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها: هيئتُها التي يُمْكِنُ أنْ يُشَارِكَهَا فِيهَا غَيْرَها,وهِيَ عَددُ حُرُوفِهَا المُرتَّبة وحَرَكَاتها المُعيَّنَة وسُكُونها مَعَ اعْتِبَار الحُروفِ الزَّائِدَةِ والأَصليَّة كلٌّ فِي مَوْضِعِه»[11].وهذا الذي ذكره الإستراباذي هو رأي كلّ من وقفت عليه ممن صنّف في الصّرف من القدماء ومن نهج نهجَهم[12], واكتفيت بكلام الرّضي الإستراباذي لإمامته في هذا الفنّ من وجه, ولتصريحه بها و بأنّها مترادفة,وطلبا للإختصار من وجه آخر.

وأما عند علماء اللغة المحدثين:فننقل رأي **تمام حسان**(ت:1433هـ) حيث يرى أن الصيغة تلخيص شكلي لجمهرة من العلامات لا حصر لها ترد على ألسنة المتكلمين باللغة الفصحى كل يوم بل في كل ثانية من دقيقة من ساعة من يوم والناس ينطقون العلامات ولا ينطقون هذه التلخيصات الشكلية... فالتفريق بين الصيغة وهي(مبنى صرفي) وبين الميزان وهو(مبنى صوتي) تفريق هام جدا له من الأهمية ما يكون منها للتفريق بين علمي الصرف والأصوات[13] .

وأرى أنّ التفريق الذي ذهب إليه تمّام حسّان(ت:1433هـ) تفريقٌ وجيهٌ, وأيضًا لا يترتّبُ عليه أثرٌ سيّئٌ على اللغة العربية, كما أنَّ العلماء الصَّرفِيّين القُدامى تمثَّلُوا ما ذَهَبَ إليهِ تمّام حسّان تمامًا ويظهر ذلك في تطبيقاتهم, غير أنّهم لم يفرّقوا بينهما في التسمية[14].

وثمرة هذا التفريق أيضا-فيما يظهر لي- أنّه يميز بين الواقع الشكلي الإفتراضي ويتمثل في الصِّيغة وبين التَّمثيل الحقِيقي الصَّوتي وهو الوزنُ. فالأول ينتمي إلى اللّسان بينما ينتمِي الثَّاني إلى الكَلام.

ومن ثمرة هذا التفريق أيضا أننا نستخلص الدّلالة الأساسِيَّة الصَّرفيَّة من الصّيغة لا من الوَزْنِ, نَعَمْ قد يكونُ للوزن دلالة كالاختصار في قولنا (قِ) من الفِعل (وَقَى),لكن الدّلالة الصَّرفيَّة في الأصل نابعةٌ من الصّيغَة.

2- صيغة أفعل وتوجيهها عند المعتزلة بما يوافق معتقدهم:

وردت صيغة (أفْعَل) في وجوه كثير في القرآن الكريم,منها للنِّسْبَة للضَّلال, وذلك بتصاريف متنوِّعة في الماضي والمُضارع وللتفضيل, وسنركّزُ على الإضلال المنسوب لله سبحانه وتعالى , من ذلك قوله تعالى :

أ- في الزَّمن الماضي في قوله تعالى: ﴿ ... فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ [الروم: 29] , وقوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية: 23].

ب- في زمن المُضارع في قوله سبحانه: ﴿ ... يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [البقرة: 26], وقوله تعالى: ﴿... وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ ﴾ [النساء:143]

ج- وقد اجتمعا معًا في قوله تعالى:﴿ ... أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴾ [النساء: 88].

ويُلحق بما سبق كل صيغة (أفْعَل) من الأفعال التي نسبها الله إلى نفسه,من مثل قوله تعالى: ﴿... فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [الصف: 5] وقوله سبحانه: ﴿ ... وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴾ [الكهف: 28] وغيرها, وإنّما ذكرناها لكثرة دورانها من جهة وللاكتفاء بها من باب التمثيل والاختصار,وإلا فالكلام يطولُ, والاستقصاء التّامُّ يأخذُ جهدا لا يسعه البحث.

التوجيه اللغوي للآية عند المعتزلة: يجعل المعتزلة صيغة **(أفْعَلَ)** في الآيات السابقة تدلُّ على أمرين:

الأول: الحُكم على الشَّيءِ, والتَّسمِية به. والثاني: **(أفْعَلَ)** بمعنى الوجدان.

وفيما يلي نصوصٌ عنهم:

الأول: الحُكم على الشَّيءِ, والتَّسمِية به:

-يقولُ **القاسم بن إبراهيم الرَّسِّي** الزَّيدي المعتزليّ[15] (ت:246 هـ): « وقد يجوزُ أيضًا أن يكون معنى ذلك أنْ سمَّاهم ضُلَّالا وشهِد عليهم بالضَّلال ووصفهم به من غير أن يدخلهم في الضَّلالة ويقسرهم عليها.»[16].

-ويقول **الشريف المرتضى** (ت:436 هـ) في تفسير قوله تعالى:﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف:146] : «... وسادسها أن يكونَ الصرف ههنا **الحُكم والتّسمية** والشَّهادة, ومعلوم أنّ من شَهِدَ على غيرِه بالانصراف عن شيءٍ لجائز أن يقول صرفه عنه, كما يقال **أكفره** وكذَّبه وفسَّقه وكما قال عز من قائل : ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٖ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴾ [التوبة:127] , أي شَهِدَ عليها بالانصرافِ عنْ الحقِّ والهُدَى, وكقوله تعالى: ﴿... فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [الصف: 5] , وهذا التَّأويل يُطَابِقُه قوله تعالى:

﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ﴾[الأعراف: 146] لأنَّ الحُكمَ عليهم بما ذكرنا من **التَّسمية** يوجب تكذيبهم وغفلتهم عن آيات الله وإعراضهم عنها.»[17].

-يقول **الزمخشري** (ت:538هـ): في تفسير ﴿ ... أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ﴾ [النساء: 88]: « من جعله من جملة الضَّلَّال ، وحكم عليه بذلك أو خَذَلَهُ حتّى ضلَّ»[18].

- وكذلك **أبو علي الفارسي**[19] (ت 377 هـ) ومثّل له بـ : (أَسْقَى) [20].

-وقال **الفخر الرازي** (ت:606 هـ) حاكيا مذهب المعتزلة واستدلالهم: « وثانيهما: أنَّ الإضلال هو التَّسمية بالضَّلال فيُقال أضلَّه أي سمَّاهُ ضالًّا وحكم عليه بهِ, وأكفرَ فلانٌ فلانًا أيّ سمَّاهُ كافرًا وأنشدُوا بيت الكُميت(ت 126 هـ)[21]:

وَطَائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرُونِي بِحُبِّكُمْ ***وَطَائِفَةٌ قالوا مُسِيءٌ وَمُذْنِبُ

وقال طرفة (ت :60 ق. هـ) [22]:

ومازالَ شُرْبِي الرَّاحَ حتَّى أضلّني*صديقِي وحتّى ساءَني بعضُ ذلكا**

وهذا الوجه ممّا ذهب إليه **قطرب**[23] (ت:206هـ) وكثيرٍ من المُعتزلة»[24] .

والثاني: (أفْعَلَ) بمعنى الوجدان:

وقد ذكره **أبو الفتح ابن جني** (ت 392 هـ) في "**المحتسب** " [25] عند قوله تعالى:﴿ ... وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ﴾ [الكهف: 28] وفي الخصائص تحت" **باب فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية**"[26], و **الزمخشري** (ت:538هـ)[27], ونقله **الفخر الرازي** (ت:606 هـ) عن المُعتزلة حيث جعلوا (أَضَلَّ) بمعنى الوجدان[28].

وقد استدل **ابن جني** (ت 392 هـ) -وهو أوعَبهم استدلالا-بما يلي: «يقال أَغْفَلْتُ الرَّجل:وجدته غافلا ,كقول عمرو بن معد يكرب:" واللهِ يَا بني سُلَيْم لقد قاتلناكُم فما أَجْبنَّاكُمْ , وسأَلنَّاكُم فما أَبْخلناكُمْ , وهَاجيناكُمْ فَمَا أَفْحَمْنَاكُم" [29],أي:لم نجدكم جُبَناءً, ولا بُخلاءَ , ولا مُفحَمينَ. وكقول الأعشى[30]:

أثوى وَقَصَّرَ لَيلَةً لِيُزَوَّدا* فَمَضَى وَأَخلَفَ مِن قُتَيلَةَ مَوعِدا**

أيْ صادفه مُخْلِفًا. وقال رؤبة [31]:

وَأَهْيَجَ الخَلْصاءَ مِنْ ذاتِ البُرَقْ*.........................**

أي صَادفها هائِجَة النَّبت.وقال الآخر[32]:

..............................*...... فَأَتلَفنا المَنَايا وَأَتلَفُوا**

أي صادَفْنَاها مُتْلِفَةً »[33].

3-الأثر العقدي الناجم عن التأويل:

يلزم من فعل المعتزلة نَفِي أنّ الله خالقٌ للضَّلال والهداية, وهو كذلك, فإنّما حملهم على تحريف دلالة صيغة (أفْعَل) وإحداث دلالة جديدة لها هي التّسمية أو صرفها إلى الوجدان, هو معتقدهم الفاسد المنضوي تحت الأصل الثاني من أصولهم الخمسة وهو ما يسمّونه بالعدل : أي أنّ العبدَ خالقٌ لفعله- شرًّا كان أم خيرًا- مستقلٌّ عن خالقه هذا من جهة, ومن جهة أخرى نفيهم خلق الله عزّوجلّ للشرّ,وقد صرّح بذلك **القاضي عبد الجبار** (ت:415 هـ) حيث قال عند قوله سبحانه : ﴿ ...يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [البقرة: 26]: «وذلك يدل على أنه تعالى يضل ويهدي, لا **كما تقولون**[34] **بأنه تعالى لا يجوز عليه ذلك.**»[35] ثم ذكر جواب هذا الاعتراض عنده, وصرّح به أيضًا **الشريف المرتضى** (ت:436 هـ) في تفسير قوله تعالى :﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ ...﴾ [الأعراف:146] : « ما الجواب عن هذه الآية على **ما يطابق العدل** فانّ ظاهرها كأنه **مخالف.**» [36].ثم ذكر أجوبة عن

ذلك منها السّادس الذي ذكرناه آنفًا عنه. وعمُومًا فقد ذكرنا قولهم في العدل مستوعبا بمراجعه في المدخل فليُراجع.

4-مناقشة المعتزلة فيما أورده من حجج لتأويل صيغة "أفعل":

يمكن مناقشة ادِّعاءات المعتزلة من وجوه:

الوجه الأول: ما المانع من نسبة الإضلال إليه سبحانه!! أليس هو خالق الخير والشرّ؟!! أليس هو الربّ وما سواه مربُوبٌ؟!!أم مشيئة الإنسان متغلّبةٌ على مشيئة الرَّحمن؟!!.ولسنا جبرية نقول إنّ العبد مجبورٌ على الفعل , ولسنا قدريا نقول إن فعل العبد مستقلٌّ بفعلِهِ ليس لله فيه إرادة ,بل عقيدتنا هي عقيدة أهل السنّة والجماعة عقيدة وسطيّة , وهي ما قرّرها **ابن أبي زيد القيرواني** المالكي (ت: 1277هـ) بقوله: « يُضِلُّ مَن يشاء، فَيَخْذُلُه بعدْلِه، ويَهدي مَن يَشاء، فَيُوَفِّقُه بفضلِه، فكلٌّ مُيَسَّرٌ بتَيْسيره إلى ما سَبَقَ مِن علمه وقَدَرِه، مِن شَقِيٍّ أو سعيدٍ.»[37].

فالله بيّن للعبد طريق الخير وطريق الشرّ كما قال سبحانه: ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ ﴾ [البلد: 8-9-10] وجعل للعبد مشيئة تابعة لمشيئته سبحانه كما قال: ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [التكوير: 28-29] وأعطاهم عقولا يميّزون بها الخير من الشرِّ ﴿... كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الروم: 28], فمن ضلّ بعد ذلك فبعدله سبحانه ومن اهتدى فبفضله عزّوجلّ؛ فالملكُ ملكُهُ ونحنُ عبيده عزّ وجلّ, وبهذا نزيل عقيدة المعتزلة من جذورها والكلام يطول وقد ردّ عليهم في هذا الصَّدد جماعة من أهل العلم منهم: **ابن قتيبة الدينوري** (ت : 276 هـ)[38] والإمام أبو **الحسن الأشعري**(ت: 324 هـ)[39] و **ابن القيم** (ت: 751هـ) [40]وغيرُهم كثُرٌ والحمدُ لله, ويبقى الشقّ اللغوي نردّ عليه في الوجه الثَّاني وما بعده.

الوجه الثاني: لا يعرف من (أضلّ) في مثل هذا السّياق إلَّا معناه المُتبادر وهو ضدّ الهداية, وهو ما جاء به القرآن والسنة , وأثبته علماء اللغة الأوائل, وأهل الجاهلية وصدر الإسلام من العرب الأقحاح:

أ- من الكتاب والسنّة: سبق ذكر الآيات ,ومنها أيضا قوله تعالى: ﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴾ [طه: 79] فلا يصح حمله على التّسمية أو الوجدان,فلا يقال : (وسمّى فرعون قومه ضُلَّالا) أو (وجدهم ضُلّالا وما هداهم) ؟!!.

ومن السنّة : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **أَضَلَّ اللَّهُ** عَنْ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمُ السَّبْتِ وَكَانَ لِلنَّصَارَى يَوْمُ الْأَحَدِ فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا فَهَدَانَا اللَّهُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ»[41].

قال الإمام **يحي بن شرف النووي** (ت: 676 هـ) في شرح هذا الحديث: « فِيه دَلَالَة لِمَذْهَبِ أَهْل السُّنَّة أَنَّ الْهُدَى وَالْإِضْلَال وَالْخَيْر وَالشَّرّ كُلّه بِإِرَادَةِ اللَّه تَعَالَى وَهُوَ فِعْله خِلَافًا لِلْمُعْتَزِلَةِ»[42].

ب- من كلام العرب الأقحاح ينسبون الإضلال للّه سبحانه: من ذلك قول لَبِيد بن ربيعة **العامري** (ت:41هـ)[43]:

مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الخَيرِ اهْتَدى*** نَاعِمَ البَالِ وَمَنْ شَاء أَضَلْ

فلا يمكن أن يحمل المعنى على التسمية أو الوجدان.

وقول **النّابغة الجعدي** (ت:50 هـ)[44]:

أَضَلَّ اللهُ سَعيَ بني قُرَيعٍ *** وَلَيسَ لِما أَضَلَّ اللهُ هادِ

والإضلال هنا نقيضُ الهداية ,بدلالة الشطر الثاني(وَلَيسَ لِما أَضَلَّ اللهُ هادِ),فلا يمكن أن يحمل (**أَضَلَّ**) على التّسمية والحكم أو الوُجدان.

وقول **أيمن بن خُريم الأسدي** (ت:80 هـ)[45] **في** رثاء **عثمان بن عفّان** (ت:35 هـ) **رضي الله عنه:**

مَاذَا أَرَادُوا أَضَلَّ اللَّهُ سَعْيَهُمُ *** مِنْ سَفْحِ ذَاكَ الدَّمِ الزَّكِي الذِي سَفَحُوا

لا يُحمل على التّسميَة أو الوُجدان ,وإلا لكان البيتُ سمِجًا لا روح فيه,كيف يُقال:(**مَاذَا أَرَادُوا** وجد الله سعيهم ضالًّا) ؟!! أو (**مَاذَا أَرَادُوا** سمّى الله سعيهم ضالًّا) ؟!! ,بخلاف لو حملناه على

الإضلال الحقيقي فهو دعاءٌ عليهم بالعمه وفقدان الهداية وهو غاية الخسران لأنّهم أتوا منكرًا عظيما , وهو قتل الخليفة الرّاشد **عثمان بن عفّان**(ت:35 هـ) **رضي الله عنه.**

وقول **أعشى همدان**(ت:83هـ) [46]:

كَذاكَ يُضِلُّ اللهُ مَن كانَ قَلبُهُ * مَريضاً وَمَن والى النِفاقَ وَأَلحَدا**

وقول جرير(ت:110 هـ) [47] :

أَضَلَّ اللهُ خَلفَ بَني عِقالٍ * ضَلالَ يَهودَ لا تَرجو مَعادا**

غَدَرتُم بِالزُبَيرِ وَما وَفَيتُم * وَفاءَ الأَزدِ إِذ مَنَعوا زِيادا**

وقوله أيضا [48]:

مَن يَهدِهِ اللهُ يَهتَد لا مُضِلَّ لَهُ * وَمَن أَضَلَّ فَما يَهديهِ مِن هادي**

وقال **يحيى بن نوفل الحميري اليماني**(ت:125 هـ)[49]:

وأنكَحَهَا لاَ فِي كَفَاءٍ وَلاَ غِنًى * زيادٌ أَضَلَّ اللّهُ سَعيَ زِيَادِ**

ج-من كلام أهل اللغة: 1-قال **أبو عمرو بن العلاء**(ت :154 هـ) :« أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وَلِلَّهِ عَلَيْنَا الْحُجَّةُ، وَمَنْ قَالَ: تَعَالَ أُخَاصِمكَ، قُلْتُ لَهُ: أَعِزْ عَنَّا نَفْسَكَ»[50]. فهو يقرّ بالقضاء والقدر ويشهد أنَّ الضلالة والهداية من الله وحده.

2- **وابن قتيبة الدينوري** (ت 276 هـ): أثبت معنى الإضلال وردّ على المعتزلة في عدد من كتبه[51].

3-قول **أبي إسحاق الزَّجَّاج** (ت:311 هـ): « في قولِه جلَّ وعزَّ: ﴿ إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ [النحل: 37] وقرِئت:﴿لا يُهدى ﴾ ,هو كما قالَ جَلَّ وعَزَّ : ﴿ مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ... ﴾ [الأعراف: 186] »[52]. **فأبو إسحاق**

الزَّجَّاج أمرّ الآية على ظاهرها ولم يفهم منها إلا ما فهمته العرب, بدليل أنّه مثّل لها بآية أخرى على شاكلتها.

4-قال **أبو منصور الأزهري** (ت:370 هـ) بعد أن نقل كلام الزّجَّاج آنف الذكر :« والإضلالُ في كلامِ العربِ ضدُّ الهدايةِ والإرشادِ، يقالُ: أضْلَلْتُ فلاناً عن الطَّريقِ، وإياه أرادَ لَبِيدُ[53] :

مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الخَيرِ اهْتَدَى* نَاعِمَ البَالِ وَمَنْ شَاء أضَلْ**

وقالَ لَبِيدُ هذا في جاهليتِه، فوافقَ قولُه التَّنْزِيلَ، ﴿ ... قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ [الرعد: 27] »[54]. **فأبو منصور الأزهري** يرى أن الضلال ضدّ الهداية وهو الذي عناه الله عزّ وجلّ في كتابه ودلّل عليه من كلام العرب,فهو يوافق الفِطرة ولسان العرب وعقيدة أهل السنّة والجماعة لأن الضّلال من الله وكذلك الهداية[55].

الوجه الثالث: لا يُعْرفُ في لسَانِ العرب صيغة (أَفْعَلَ) بمعنى سَمَّيْتَهُ أو حَكَمْتَ عَلَيْهِ, وفي ذلك نصوص:

1- قال سيبويه (ت:180 هـ): «فأمَّا خطَّأتُه، فإنَّما أردت: سمَّيته مخطئاً، كما أنك حيث قلت: فسَّقته وزنَّيته، أي: سمَّيته بالزنا والفسق»[56] ولم يذكر في معاني أبنية (أَفْعَل)[57]: سمَّيته كذا.

2- يقول ابن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ) : «وذهب (أهل القدر) في قول الله عزّ وجل: ﭽ ﺋﻮ ﺋﻮ ﺋﯘ ﺋﯘ ﺋﯚ ﺋﯚﺋﯛ ﭼ [النحل:93] إلى أنه على جهة التّسمية والحكم عليهم بالضَّلالة، ولهم بالهداية.

وقال فريق منهم: يضلّهم: ينسبهم إلى الضَّلالة، ويهديهم: يبيّن لهم ويرشدهم. فخالفوا بين الحكمين، **ونحن لا نعرف في اللغة أَفْعَلْتُ الرجل: نسبته. وإنما يقال إذا أردت هذا المعنى: فعَّلت**: تقول: شجّعت الرجل وجنّبته وسرّقته وخطّأته، وكفّرته وضلّلته وفسّقته وفجّرته ولحَّنته. وقرىء [58]: ﴿ ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ ﴾ [يوسف:81]، أي نُسِب إلى السَّرقة.ولا يقال في شيء من هذا كله: أفعلته، وأنت تريد نسبته إلى ذلك.»[59].

3- **أبو الحسن الأشعري** (ت: 324 هـ) يقول: « فإذا كانَ أنزلَ اللهُ القرآنَ بلسانِ العربِ، فمِن أينَ وجدْتم في لغةِ العربِ أنْ يقالَ: أَضَلَّ فلانٌ فلاناً، أي: سَمَّاهُ ضَالًّا؟.فإنْ قالوا: وجدْنا القائلَ يقولُ إذا قالَ رَجُلٌ لرجلٍ ضَالٍّ: قدْ ضَلَّلْتَهُ.قيل لهم: قد وجدنا العربَ يقولون: ضَلَّلَ فلانٌ فلاناً: إذا سَمَّاه ضالًّا، **ولم نجدْهُم يقولون: أَضَلَّ فلانٌ فلاناً بهذا المعنى.** فلمَّا قالَ اللهُ عزّ وجل: ﴿ ... وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [إبراهيم: 27] لم يَجُزْ أنْ يكونَ ذلكَ معنى ذلكَ الاسمِ. والحُكْمُ، إذا لم يَجُزْ في لغةِ العربِ أنْ يقالَ: أَضَلَّ فلانٌ فلاناً: إذا سَمَّاه ضالًّا، بَطَلَ تأويلكُم **إذا كانَ خلافَ لسانِ العربِ**»[60].

4- وسبق **ذكر كلام القرطبي** (ت: 671هـ) في تفسيره حيث قال:« قالوا: ومعنى ﴿...يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرًاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ [البقرة: 26] التَّسمية هُنا... وهو خلاف أقاويل المفسرين، **وهو غير محتمل في اللغة**، لأنّه يقال: ضَلَّلَهُ إذا سمَّاه ضَالا، ولا يُقَال: أضلَّه إذا سَمَّاه ضَالا.»[61].

الوجه الرَّابع: فإنْ قيل : قد أثبت صيغة **(أفْعَلَ)** بمعنى التَّسمِية به: **أبو علي الفارسي** (ت 377هـ) [62]**وابن عصفور الإشبيلي** (ت 669 هـ)[63] ومثّل له بـ: **"أكفرته وأخطأته"** فما جوابكم؟

قلنا: لم يأتوا بشاهد واحد ولو كان ذلك مستفيضا لاستشهدوا عليه ,بل إنَّ تمثيل **أبي علي الفارسي** (ت 377 هـ) رحمه الله بـ (أَسْقَى) الظَّـاهر أنّهُ وهمٌ منه لأنّ المعنى الدُّعاء وليس التّسمية [64], « تقول: قد أرعى الله هذه الماشية، أي: أنبت لها ما ترعاه، فكذلك تقول: أسْقَى الله الرّبع، أي أنزل عليه مطرا يسقيه، وأنا أرعى الماشية، وأسقي الرّبع، أي أدعو لها بالمرعى، وله بالسُّقْيَا»[65] , ومنه قول **ذي الرمّة** (ت 117 هـ):

وَقَفتُ عَلى رَبع لِمَيَّةَ ناقَتي * فَما زِلتُ أَبكي عِندَهُ وَأُخاطِبُه**

وَأَسقيهِ حَتّى كادَ مِمّا أَبُثُّهُ * تُكَلِّمُني أَحجارُهُ وَمَلاعِبُه**

وأمّا شاهد من قال بذلك فهو البَيْتان السّابقان, وسيأتي ذكرُهما في الوَجه الخَامس.

الوجه الخامس: أما بيت **الكُميت** (ت 126 هـ):

وَطَائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرُونِي بِحُبِّكُمْ *** وَطَائِفَةٌ قالوا مُسِيءٌ وَمُذْنِبُ

قال عنه **أبو بكر ابن الأنباري** (ت328هـ) :« وهذا التَّأويلُ فاسدٌ، لأنَّ العرب إذا أرادوا ذلك المعنى قالوا : ضَلَّلَ يُضَلِّلُ ، واحتجاجهم ببيت **الكُمَيت** باطلٌ؛ لأنه يلزم من قولنا : أكفر في الحُكْم صحَّة قولنا :أضَلَّ. وليس كل موضع صحَّ فيه (فَعَلَ) صحَّ فيه (أَفْعَل) فإنَّه يجوزُ أن يُقال (كَسَر) و (قَتَلَ) ، ولا يجوزُ (أَكْسَرَ) و (أَقْتَلَ) ؛ بل يجبُ فيه **الرُّجوع إلى السَّماع** »[66].

وأقل ما يقالُ في هذا البيت إنّه بيت شاذٌّ [67] ,إذْ لو كان على شيء لاستفاضت الشواهد في ذلك,وكيفَ يُحتجّ لإثبات عقيدة ببيت شاذٍّ ؟!! وقد ذكرنا في المدخل أنّ المعتزلة لا يرون الاحتجاج بخبر الآحاد في إثبات العقائد,فكيفَ يحتجُّون بالآحاد لإثبات عقيدةٍ,فهو تناقضٌ منهم !!.

وأمّا بيت طرفة (ت :60 ق. هـ):

ومازالَ شُرْبِي الرَّاحَ حتَّى أضلّني*** صديقِي وحتّى ساءَني بعضُ ذلكا

فأقل ما يقالُ في هذا البيت-لوثبتَ- إنّه بيت شاذٌّ, أو ضرورة إذ إنَّ البيت ينكسر لو قال **(ضلَّلني)**,ولكن لم أجد البيت في ديوان طرفة المطبوع [68], وبعد البحث والتنقيب المُضني في أمّات كتب التُّراث وجدتُ البيت على غير ما ذكره أهل التّعطيلِ, فقدْ حرَّفوه كعادتهم ليُؤَيِّدوا مذهبَهُم,وهو كالآتي[69]:

ومازالَ شُرْبِي الرَّاحَ حتَّى أَشَرَّني*** صديقِي وحتّى ساءَني بعضُ ذلك

فقد روَوْ بدل **(أَشَرَّني)** (**أضلّني**) , وقال **الجوهري** المعتزلي (ت:298 هـ) :«أَشْرَرْتُ الرجلَ: نسبْته إلى الشَرِّ. **وبعضهم ينكره.**»[70] ثم أنشد بيت طرفة. وقال **محمد مرتضى** **الزبيدي** (ت:1205هـ) :« وأَشَرَّ فُلاناً : نَسَبه إلى الشَّرِ **وأنكره بعضُهم** »[71] ثم أنشد بيت طرفة.

مما سبق يجاب عن البيت بأنّه:

1-لم يثبت بلفظ (أضلّني).

2-حتى مع ثبوت لفظ (**أشَرَّني**) فقد اختُلف فيه؛ فمنهم من أنكره,كما سبق ذكره عن **الجوهري** (ت:298 هـ) و **محمد مرتضى الزبيدي** (ت:1205هـ).

3- البيت قد يكون ضرورة إذ إنَّ البيت ينكسر لو قال (**شَرَّرني**).

4-على فرض ثبوت البيت بلفظ (أشرَّ) وسلامته من الإنكار واحتمال الضرورة والهروب من الإنكسار, فنقول: البيتُ شاذٌّ إن ثبت بعد كلِّ ما سبق, إذْ إنّه مخالفٌ لعادة العرب في كلامها في جعلها (**فَعَّلَ**) للتَّسْمِية كما سبق وأن ذكرناه عن **سيبويه**(ت:180 هـ).

الوجه السّادس: **على فرض ثبوت أنَّ (أَفعَل)** تأتي للنّسبة والتّسْمِيَةِ مكان (**فَعَّلَ**) فإنّ ذلك يُصار إليه بالسّماع كما سبقَ ذكرُه عن **ابن الأنباري**(ت328هـ) ,ويقول **الرَّضِي الإستراباذي**(ت نحو:686هـ) في "**شرح شافية ابن حاجب**" تحت باب "**معاني أفْعَل**": «**ولّيس لهذِهِ الزّيادات قيَاسًا مُطَّرِدًا** ,فلَيْس لكَ أنْ تقُولَ مثَلًا فِي ظَرُفَ: أظْرَفَ...**وكذَا فِي غيرِ ذَلكَ مِنَ الأبْوَابِ, بَلْ يحْتَاجُ في كلِّ باب إلى سَمَاعِ استِعْمالِ اللفْظ المُعَيَّن** , وكذَا **استِعماله في المَعنَى المُعَيَّن** , فكمَا أنَّ اللفظَ أذْهَبَ وَ أَدْخَلَ يُحْتَاجُ فِيهِ إلى السَّماع فكذَا مَعْناهُ الذي هُوَ النَّقْلُ مثلا »[72] انتهى كلامه رحمه الله ولا مزيدَ عليه فقد أغلق كلّ الأبواب إلا باب السّماع.

وسبقَ أنْ ذكرنا أنّه لا يُوجدُ استعمال (**أَفعَل**) بمعنى النّسبة والتّسْمِيَةِ,ولو فرضنَا وجوده -على قول من قال بوجوده- فلم يُسمعْ (أضلّ) بمعنى التّسمية والنّسبة ,وذكرنا أنَّه لا يثبت في بيت طرفة , فبطل الاحتجاج به والحمدُ لله.

الوجه السّابع: وهو الجواب عن القول الثاني من قولي المُعتزلة وهو أنّ: (**أفْعَلَ**) بمعنى الوجدان والمُصادفة, فيُجاب عنه بما ورد في الوجهين الأوّل والثّاني ونضيف عليهما فنقول:

لاشك أنّ معنى الوجدان والمُصادفة ثابتٌ لـ (**أفْعَل**) فقدْ نصَّ عليه الصَّرفيون [73]وذكر **ابن جنّي** شواهد كثيرة قد مرّت, ولكن يُقال:الأصل أن يبقى على دلالته الظاهرة -التّعدية- وهي نقيض الهداية في نحو قوله تعالى:﴿ ... أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ... ﴾ [النساء: 88]. أو الإغفال في قوله سبحانه: ﴿ ... وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الكهف: 28] وغيرهما من الآيات ,أمّا الحمل على معنى الوجدان لابدّ له من قرينة, وهذه القرينة هي الدّلالة

المعجمية والسّياق, فأمّا المعنى المعجمي لـ (ض.ل.ل) فإنّه يقبل أن يأتي (أَفْعَل) منه للوجدان, وأمّا من حيث السِّياق, فالقرينة دالّة على التّعدية, لا على الوجدان, لأنّ الإضلال مقرون بالهداية, فإذا حُملَ الإضلال على الوجدان فعلى أي شيءٍ تُحْمَلُ الهداية ؟!!.

ويُؤكّد **ابن القيم** (ت: 751هـ) أنّ الوجدان إنّما جاء محدودًا منقولا عن العَربِ في مَوَاضِعَ , كما أنّ السياق يأبَى حمل الإضلال ونحوه على معنى الوجدان, وفي ذلك فيقول:« ثم انظر في كتَاب (فَعَلَ وأَفْعَلَ) هل تَـظْفَر فيهِ بِأَفعلْتَهُ بِمعنَى وَجَدْتُهُ مع سِعة البَاب إلا فِي الحَرْفينِ أو الثَّلاثة نَقْلا عن أهلِ اللُّغَةِ, ثمَّ انظُر هل قالَ أحدٌ منَ الأوَّلين والآخِرين منْ أهلِ اللغَةِ, أنَّ العَربَ وَضَعَتْ أضلَّهُ اللهُ, وهداهُ , وخَتم على سَمْعه وقلْبِهِ , وأَزَاغَ قَلْبَهُ وصَرَفَهُ عن طَاعَتِهِ , ونَحو ذلك لِمَعْنى وجده كذلك؟!! .

ولمّا أراد سبحانه الإبانة عن هذا المعنى قال: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾ [الضحى: 7] ولم يقل: (وأضلَّك) , وقال في حق من خالفَ الرَّسُول وكَفَر بِمَا جَاء بِهِ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ...﴾ [الجاثية: 23] , ولم يقل (وَوَجَدَهُ الله ضَالًّا) »[74].

فخلاصة القول إنّ الهمزة في (أفَعَل) تحملُ على بابِها الأصلي وهو التّعدِيـــة, وهو قول أهل السنّة والجماعة , وعليه دلّلْنا.

الهوامش:

[1] **ينظر:** الملل والنحل,محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ,تح:كسرى صالح العلي,مؤسسة الرسالة,بيروت -لبنان , (ط1-2011م).ص:73. الفَرْق بين الفِرَق,عبد القاهر البغدادي,تح:محمد محي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية,-بيروت-لبنان , (ب.ط – 1995م).ص:20-21.الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصره,الندوة العالمية للشباب الإسلامي,إشراف ومراجعة: مانع بن حماد الجهني , دار الندوة العالمية, الرياض – م.ع.س , (ط4-1420هـ).ج:1. ص :64.

[2] الأصول الخمسة, القاضي عبد الجبار بن أحمد,تح: فيصل بدير عون, مطبوعات جامعة الكويت, الكويت , ,(ط 1 -1998م). ص: 67.

[3] السابق . ص:124.

[4] الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد, أبو الحسن الخياط,تح:نيبرج ,مكتبة الدار العربية للكتاب,القاهرة-مصر و (ط2-1993م). ص:126-127.

[5] مجموعة الفتاوى,ابن تيمية ..ج:3.ص:37.

[6] فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة , القاضي عبد الجبار بن أحمد,تح:فؤاد سيّد ,الدار التونسية للنشر , تونس ,(ب.ط – ب.ت).ص:139.

[7] - درء تعارض العقل و النقل, أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ,تح:محمد رشاد سالم,إدار الثقافة والنشر بجامعة محمد بن سعود, م.ع.س , ط2-1991م. ج:1.ص:22. - الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية,محمد أمان الجامي,دار المنهاج,القاهرة – مصر , (ط2-2013م).ص:96.

[8] مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين, أبو الحسن الأشعري.ج:1.ص:235.

[9] **ينظر:** مجموعة الفتاوى,ابن تيمية ..ج:3.ص:37.

[10] معجم مقاييس اللغة ,أحمد بن فارس .مادة (ص.و.غ) . ج:3.ص:321.

[11] شرح شافية ابن الحاجب,رضي الدين الإستراباذي,تح:محي الدين عبدالحميد وآخرون,دارإحياء التراث العربي,بيروت-لبنان, (ط1-ب.ت). ج: 1ص:8.

[12] يُنظر على سبيل المثال لا الحصر: الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني . ج:1 .ص: 317 . المقرّب ,ابن عصفور,تح: أحمد الجواري و عبد الله الجبوري,ب.ناشر,(ط1-1972م).ص:78

[13] اللغة العربية معناها ومبناها,تمام حسان,عالم الكتب,القاهرة –مصر,(ط6-2009م). ص:144-145.

[14] ويظهر لنا ذلك جليا في تقسيماتهم للأبنية وتقريراتهم لما تصاغ له, كصيغة فعل الأمر والفعل المضارع والفعل الماضي واسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة والصفة المشبهة...هذا فيما يتعلق بالصيغة أي :الجانب الإفتراضي أو ما عدّه تمام حسان بالتلخيصات الشكلية, أما فيما يخص الجانب الآدائي التطبيقي أو ما سماه تمام حسان بالمبنى الصوتي: فيظهر عندهم في محاولاتهم وتطبيقاتهم لوزن الكلمات بل أفردوا له مبحثا يُعنى بالميزان الصرفي وكيف يزن الطالب الكلمات. وكمثال على ما قلنا فيما يخص التلخيصات الشكلية أو الجانب الإفتراضي أومفهوم الصيغة عند القدماء انظر:شرح شافية ابن الحاجب,رضي الدين الإستراباذي,تح:محي الدين عبدالحميد وآخرون. ج: 1ص: 29-37-50-81-101-117-125-129.

[15] هو: القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الحسني العلوي، أبو محمد، المعروف بالرسي: فقيه، شاعر، من أئمة الزيدية ,ويُعتبر من المُعتزلة فشيخه عبدالجبار بن أحمد , وهو شقيق ابن طباطبا (محمد بن إبراهيم) توفي سنة 246 هـ. **ينظر مصادر ترجمته**: - رسائل العدل والتوحيد,دراسة وتحقيق:محمد عمارة.ص:21-22-23.

[16] كتاب العدل والتّوحيد ونفي التَّشبيه عن الله الواحد الحميد, القاسم بن إبراهيم الرَّسِّي. ص:141.مطبوع ضمن: رسائل العدل والتوحيد,دراسة وتحقيق:محمد عمارة.

[17] أمالي الشريف المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد, الشريف المرتضى . ج:1.ص:312.

[18] الكشاف , جار الله الزمخشري. ج:2.ص:122.

[19] وأبو علي الفارسي من المعتزلة ,وقد أثبت اعتزاله الدكتور محمد الشيخ عليو بأدلة قاطعة, وذلك في كتابه: مناهج اللغويين في تقرير العقيدة. **ينظر** : مناهج اللغويين في تقرير العقيدة, محمد الشيخ عليو .ص:551 إلى ص:566.

[20] الحجّة للقرّاء السبعة,أبو علي الفارسي , تح:بدر الدين قهوجي و بشير جويجاتي,دار المأمون ,بيروت -لبنان , (ط1 – 1984م).ج:3.ص:302.

[21] ديوان الكميت بن زيد,الكميت بن زيد,تح: محمد نبيل الطريفي, دار صادر,بيروت -لبنان ,(ط 1 -2000م).ص:519. بلفظ : فطائفة قد أكفرتني , ولسان العرب,ابن منظور الأفريقي. مادة : (خ.ب.ث). ج:1ص: 679 بنفس اللفظ المثبت.

[22] البيت نسبه الفخر الرازي لطرفة,وذكره ابن قتيبة بصيغة التمريض في :"تأويل مشكل القرآن", وبحثت عنه في ديوان طرفة االمطبوع فلم أجده وبحثت عنه بواسطة الموسوعة الشعرية فلم أجده كذلك. **ينظر**: - تأويل مشكل القرآن,عبد الله بن قتيبة الدينوري , تح: إبراهيم شمس الدين,دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, (ط2-2007م).ص: 82. - ديوان طرفة بن العبد,اعتنى به:حمدو طماس .ص:67. - الموسوعة الشعرية الالكترونية , المجمع الثقافي , أبو ظبي- الإمارات ع م ,إصدار (2003).

[23] قطرب من المعتزلة ,وقد أثبت اعتزاله الدكتور محمد الشيخ عليو بأدلة قاطعة, وذلك في كتابه: مناهج اللغويين في تقرير العقيدة. **ينظر** : مناهج اللغويين في تقرير العقيدة, محمد الشيخ عليو .ص:455-456-457-458.

[24] تفسير الفخر الرازي -المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب-,محمد فخرالدين الرازي..ج:2.ص:155.

[25] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات , أبو الفتح ابن جني,تح:علي النجدي ناصف وآخرون, لجنة إحياء التراث الاسلامي,القاهرة – مصر, (ب.ط- 1994م).ج:2.ص : 28.

[26] الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني . ج:3 . ص:180 .

[27] الكشاف , جار الله الزمخشري. ج:3.ص:582.

[28] تفسير الفخر الرازي -المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب-,محمد فخرالدين الرازي..ج:2.ص:156.وينظر: اللباب في علوم الكتاب , عمر بن عادل الحنبلي .ج: 1 .ص: 474.

[29] أدب الكاتب,ابن قتيبة الدينوري, تح :محمد الدالي.ص:447. وأمالي ابن الشجري,ابن الشجري,تح: محمود الطناحي , مكتبة الخانجي ,القاهرة – مصر , (ط1-1992م).ج:1. ص :226-345 .وإصلاح المنطق, ابن السكيت , تح: أحمد شاكر و عبدالسلام هارون , دار المعارف , القاهرة -مصر , (ب.ط – ب.ت).ج:2.ص:250.

[30] هو ميمون بن قيس , وفي الديوان بلفظ " **فَمَضَت** " بدل" **فَمَضَى** ", ينظر: ديوان الأعشى, ميمون بن قيس , تح:محمد حسين. ص:227.

[31] هو رؤبة ابن العجاج ,من قصيدته المشهورة التي مطلعها: وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوِي المُخْتَرَقْ**مُشْتَبِهِ الأَعْلامِ لَمّاعِ الخَفَقْ
وتكملة البيت: ....*** وَشَفَّها اللَّوْحُ بِمأْزولٍ ضَيَقْ
ينظر: ديوان رؤبة بن العجاج,تصحيح وترتيب:وليم بن الورد البروسي,دار ابن قتيبة للنشر والتوزيع,الكويت,(ب.ط - ب.ت).ص:105.

[32] هو همام بن غالب الفرزدق,وتكملة البيت: وَأَضيافِ لَيلٍ قَد نَقَلنا قِراهُمُ**إِلَيهِم فَأَتلَفنا المَنايا وَأَتلَفوا
ينظر:ديوان الفرزدق, الفرزدق,تح: علي فاعور ,دار الكتب العلمية ,بيروت-لبنان ,(ط1-1987م).ص: 389.

[33] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات , أبو الفتح ابن جني.ج:2.ص : 28.

[34] أي المُعترض يخاطب المعتزلة.

[35] تنزيه القرآن عن المطاعن, القاضي عبد الجبار بن أحمد . ص:19.

[36] أمالي الشريف المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد, الشريف المرتضى . ج:1.ص:308.

[37] الرسالة, ابن أبي زيد القيرواني ,دار الفكر , بيروت -لبنان , (ط1-1421هـ).ص8.

[38] في مواضع من كتبه , ينظر: الإختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة , عبد الله بن قتيبة الدينوري. من ص:21 إلى ص:30. تأويل مختلف الحديث , عبد الله بن قتيبة الدينوري,تح: محمد محي الدين الأصفر.ص:78-79. : تأويل مشكل القرآن,عبد الله بن قتيبة الدينوري , تح: إبراهيم شمس الدين.ص:80-81-82-83-84-85.

39 الإبانة عن أصول الديانة , أبو الحسن الأشعري . ص:15-17-196-213-214-215-216-217-218.

40 ينظر: شفاء العليل في مسائل القدر والحكمة والتعليل, ابن القيم ,تح:الحسّاني الحسن,دار التراث,القاهرة – مصر , (ب.ط-ب.ت) .من ص:359 إلى ص:416.وبالجملة فالكتاب كله في تقرير هذه المسألة والرد على شبه المخالفين.

41 صحيح مسلم , مسلم بن الحجاج .ص:291 .برقم: 856.

42 شرح النووي على صحيح مسلم, أبو زكريا يحي بن شرف النووي, مكتبة الإيمان, المنصورة –مصر , (ب.ط-ب.ت) . مج3.ص:326.

43 ديوان لبيد بن ربيعة, تح:حمدو طماس. ص:90.

44 ديوان النابغة الجعدي, النابغة الجعدي , تح:واضح الصمد ,دار صادر, بيروت – لبنان , (ط1-1998م). ص:52.

45 الكامل في اللغة والأدب, محمد بن يزيد المبرد ,تح:محمد الدالي,مؤسسة الرسالة,بيروت-لبنان, (ب.ت-ب.ط).مج: 2 . ص:919.

46 ديوان أعشى همدان وأخباره, أعشى همدان,تح:حسن عيسى , دار العلوم , الرياض ,م.ع.س. (ط1-1983م) .ص:104.

47 ديوان جرير, جرير بن عطية الخطفي. ص:112.

48 السابق. ص:121.

49 الكامل في اللغة والأدب, محمد بن يزيد المبرد ,تح:محمد الدالي.مج: 2 . ص:582. كتاب العين,الخليل بن أحمد الفراهيدي,تحقيق وترتيب على حروف المعجم:عبدالحميد هنداوي.مج:4.ص:37.

50 تأويل مختلف الحديث , عبد الله بن قتيبة الدينوري,تح: محمد محي الدين الأصفر.ص:139.

51 في مواضع من كتبه , ينظر: الإختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة , عبد الله بن قتيبة الدينوري. من ص:21 إلى ص:30.تأويل مختلف الحديث , عبد الله بن قتيبة الدينوري,تح: محمد محي الدين الأصفر.ص:78-79. تأويل مشكل القرآن,عبد الله بن قتيبة الدينوري , تح: إبراهيم شمس الدين.ص:80-81-82-83-84-85.

52 معاني القرآن الكريم وإعرابه, أبو إسحاق الزَّجَّاج ,تح:عبدالعزيز شلبي,عالم الكتب,بيروت لبنان,(ط1-1982 م).مج:3.ص:198.

53 ديوان لبيد بن ربيعة, تح:حمدو طماس. ص:90.

54 تهذيب اللغة , أبو منصور الأزهري . مادة : (ض.ل.ل).مج:11.ص:464.

55 ينظر في بيان عقيدة أبي منصور الأزهري: عقيدة الإمام الأزهري صاحب تهذيب اللغة,علي بن نفيع العلياني,دار الوطن, ب.مكان نشر, (ط1-1997م). الكتاب كله متخصص في بيان هذا الغرض. التفسير اللغوي للقرآن الكريم , مساعد بن سليمان الطيار. ص : 422 إلى 429 . مناهج اللغويين في تقرير العقيدة, محمد الشيخ عليو .ص:396 إلى ص:410.

56 الكتاب ، سيبويه.مج:4.ص:58.

57 السابق.مج:4.ص:58-59.

58 قرأ بها:**ابن عباس و الكسائي** وأبورزين والضحاك.ينظر: معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء,عبد العال سالم مكرم و أحمد مختار عمر,مطبوعات جامعة الكويت,الكويت,(ط2-1988م). مج:3.ص:186. تفسير البحر المحيط , أبو حيان الأندلسي . مج: 5 . ص:332. .

59 تأويل مشكل القرآن,عبد الله بن قتيبة الدينوري .ص:80.

60 الإبانة عن أصول الديانة , أبو الحسن الأشعري . ص: 214.

61 الجامع لأحكام القرآن,محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. مج: 1 . ص:234.

62 الحجّة للقرّاء السبعة,أبو علي الفارسي , تح:بدر الدين قهوجي و بشير جويجاتي .مج:3.ص:302.

63 الممتع في التصريف,ابن عصفور الإشبيلي,تح:فخرالدين قباوة,دار المعرفة , بيروت – لبنان و (ط1-1987م).مج:1.ص:186-187.

64 الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم,فهد بن عبد العزيز الزّامل ,دار ابن الجوزي, م.ع.س , (ط1 – 1427هـ). ص:94. وينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم,محمد عبد الخالق عضيمة,دار الحديث ,القاهرة-مصر,(ب.ط-ب.ت).مج:4.ص:180

65 تأويل مشكل القرآن,عبد الله بن قتيبة الدينوري . ص: 81.

[66] اللباب في علوم الكتاب , عمر بن عادل الحنبلي ،مج: 10 ،ص: 225، ولم أقف على هذه العبارة في كتبه الموجودة عندي.

[67] ينظر: الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم,فهد بن عبد العزيز الزّامل . ص:98.

[68] البيت نسبه الفخر الرازي لطرفة,وذكره ابن قتيبة بصيغة التمريض في :"تأويل مشكل القرآن", وبحثت عنه في ديوان طرفة االمطبوع فلم أجده وبحثت عنه بواسطة الموسوعة الشعرية فلم أجده كذلك. **ينظر**: - تأويل مشكل القرآن,عبد الله بن قتيبة الدينوري ،ص: 82، ديوان طرفة بن العبد,اعتنى به: حمدو طماس ،ص:67، الموسوعة الشعرية الالكترونية, المجمع الثقافي, أبو ظبي- الإمارات ع م ,إصدار (2003).

[69] شرح ديوان الحماسة,أبو علي المرزوقي,تح:أحمد أمين و عبدالسلام هارون,دار الجيل ,بيروت – لبنان ,(ط1-1991م). مج:1،ص:65. الصحاح في اللغة,إسماعيل بن حماد الجوهري، مج:2، ص:696، مادة (ش،ر،ر). تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الزبيدي،مج:12، ص:159، مادة : (ش،ر،ر). لسان العرب,ابن منظور الأفريقي، مج:2 ،ص: 676، مادة : (ش،ر،ر).

[70] الصحاح في اللغة,إسماعيل بن حماد الجوهري، مج:2، ص:696، مادة (ش،ر،ر).

[71] تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الزبيدي،مج:12، ص:159، مادة : (ش،ر،ر).

[72] شرح شافية ابن الحاجب,رضي الدين الإستراباذي,تح:محي الدين عبدالحميد وآخرون، مج: 1،ص:84.

[73] يُنظر على سبيل المثال لا الحصر: الكتاب ، سيبويه،ج:4،ص:60، شذا العرف في فن الصرف , أحمد الحلاوي ,مؤسسة الرسالة ناشرون,بيروت- لبنان ,(ط1-2006م)، ص:43، فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال, جمال الدين محمد بن عمر المعروف ببحرق,تح:مصطفى نحاس,كلية الآداب بجامعة الكويت,الكويت, (ب،ط – 1993م)، ص:136.

[74] شفاء العليل في مسائل القدر والحكمة والتعليل, ابن القيم ,تح:الحسّاني الحسن ،من ص:177.